عشق فوق التعريف

ديـــوان شـــعر فصحى

الطبـعـة الأولـــــى
2020م- 1442هـ

ديـــــوان العـــرب
للنشر و التـوزيـــع

ملحوظـــــــــة: حقوق الطبع جميعها محفوظة للمؤلف

عنـــوان الكتاب: عشق فوق التعريف

اســـم المـؤلف: همام صادق عثمان

التصنيف الأدبي: ديوان شعر فصحى

رقم الإيـــــداع: 19154 / 2020

الترقيـــم الدولي: 2 - 62 - 6830 - 977 – 978

تـصـمـيـم الغلاف: د. محمد وجيه

التدقيـق اللغوي: د. هبة ماردين

التنسيق الداخلي: د. محمد وجيه

رقـــم الطبعـة: الطبعة الأولى

المديـــر العام: د. فادية محمد هندومة

دار ديوان العرب للنشر والتوزيع - مصر - بورسعيد

جوال: 00201211132879

البريد الإلكتروني: mohamedhamdy217217@gmail.com

حقـوق الطبـع والنشر لهذا المصنف محفوظة للمؤلف، ولا يجـوز بأي صورة إعادة النشـر الكلـي أو الجزئـي، أو نسـخه أو تصـويره أو ترجمتـه أو الاقتبـاس منـه، أو تحويله رقمياً وإتاحته عبر شبكة الإنترنت، إلا بإذن كتابي مسبق من المؤلف أو الناشر.

عشق فوق التعريف

ديوان شعر فصحى

همام صادق عثمان

إهداء

لكلِّ من لم يُعرْهُ السَّعدُ ساعدَهُ
وكلِّ من لمْ يجدْ في الصِّدقِ واعدَهُ

وكل من كان جسرًا كي يوصِّلَهمْ
مرُّوا عليهِ فصارَ الكلُّ ناقدَهُ

وكلِّ من قصد الأمجادَ ذات ضحىً
فلم يجدْها وما زالتْ مقاصدَهُ

همام صادق عثمان

****

قلبان

قلبانِ طارا في الغرامِ وغرَّدا
فكأن دجلةَ والفراتَ توحَّدا

في روحها نيلُ العروبةِ قد جرى
وأنا وروحي نستطيبُ المورِدا

يا من حضورِكِ في غيابكِ مُؤنسي
لا تتركيني اليومَ أشقى مُفردا

كنتُ الأسيرَ لدى براثنِ عُزلتي
وبفضلِ حبِّكِ قد تجاوزتُ المدى

إنّا تلازمنا وحبُّكِ في دمي
كالفعلِ حينَ لفاعلٍ قد أُسنِدا

فاضتْ محبَّتُنا فأنبتَ فيضُها
شعرًا على فلكِ الغرامِ تردَّدا

من فرطِ حب قد تجاوزَ حدّهُ
أصبحتُ أسعى بالمحبَّةِ للعِدا

إنِّي إذا طيفُ الحبيبِ يزورني
لو كنتُ أشقاهمْ أصيرُ الأسعَدا

يا لائمينَ على المُحبِّ تمهّلوا
لو ذاقَ قلبكمُ الغرامَ لأيّدا

بالحبِّ ينفكُّ السجينُ من الأذى
والعبدُ حينَ يُحبُّ يصبحُ سيِّدا

يا مُغرقي في الحبِّ هلَّا صُغتَ لي
قلبًا كقلبكَ كي يكونَ المرصَدا

قلبُ الحبيبِ مُعطَّرٌ بمحبَّتي
حقٌّ عليه لربه أن يسجدا

طوفي بعقلي في غرامِكِ سبعةً
والقلبَ ضُمي كي يقرَّ ويسعَدا

فعلى ضفافِ الحبِّ كانتْ شربتي
ولقد شربتُ وما ارتويتُ من الصدى

هذي القصيدةُ ما كتبتُ بأحرُفي
بل سطَّرتها الروحُ والقلمُ الصَّدى

أهديكِ حبِّي ما تنفَّسَ مُغرمٌ
بيتُ القصيدةِ باتَ يحكي المشهَدا

كلُّ الذي فوقَ البسيطةِ ميِّتٌ
إلا محبَّتنا بدتْ كي تخلُدا

وأرى الزمانَ لِكلِّ شيءٍ مُنهِيا
وأتى الزمانُ على الغرامِ فجدَّدا

قسَّمتُ جسمي اثنينِ يا كُلِّي خُذي
نصفي وهاتي النصفَ مِنكِ فذا الهُدى

****

عشق فوق التعريف

سـرى الـهُـيامُ لِبـابِ الـقـلبِ فـانفَتَحا
يـتـلـو عليـهِ مِـنَ الإسْـراءِ مُـفْـتتَحا

نـاديـتُ هيَّـا بـراقَ الـعشقِ أسْـرِ بِـنا
لـنُـخـبِرَ الـكـونَ أنّ الـبـابَ قـدْ فُـتِـحا

وكنتُ أُخفي جنونَ العشقِ في شغف
لـمَّا حججْتُ إلـى بُستانِها اتَّضَحا

يـنـثـالُ مـنـهُ رحيـقُ الـزهرِ يـنـفَحُنا
بـالـشَّهدِ سـحـرٌ عـلـى أعـتابِنا مـسَحا

ويُـنْـبئُ الـعِـطْرُ عـنْ فـصـلٍ تـهيمُ بِـهِ
كُـلُّ الـزُّهورِ بـعـشـقٍ سِـرُّهُ فُضِـحـا

مِـــنْ مُـقْـلَـتيكِ شـعـاعُ الـنـورِ وضَّـأنـا
لِيُصبِحَ اللـيلُ مـن نُسْـكِ الهُيامِ ضُحى

نُـغـازلُ الـبـدرَ والـنـجْـمـاتُ تـحْسدُنـا
فـيـسجدُ الـعـشقُ فـي مِـحرابِنا فـرِحا

نـرتِّـلُ الـوجْـدَ والأمـــواجُ تـتـبَـعُـنا
والـبـحـرُ يـخـشعُ مـهـزوجًا ومُـنْـسرِحا

مـن ذاقَ طـعمَ الـهوى مـا انـفكّ يكتُبهُ
ومـــنْ بـــهِ بـكـمٌ إنْ ذاقَـــهُ صـدَحا

وكـنْـتُ أرفـضُ غـــزوَ الـحُـبِّ يـأسِرُني
لـــكـنّ قـلـبي لـغـزوٍ مـنـكِ قْـدْ سمَحـا

ما زالَ قـلـبي لـكـأسِ الـعـشقِ مُـنْتظِرًا
صُـبِّـي وصـالَكِ حتّـى يُـثـمِلَ الـقـدَحا

مـا لـي بِـحُـبِّك خالـفتُ الأُلــى زعَمـوا
أنّ الـحـبـيبَ يــذوقُ الـمـرّ إنْ صـفَحا

مــا يُـثْبتُ الـنـأيُ مِـنْ وصـفٍ يُـذمُ بـه
إلّا نفـيتُ ونـبـضُ الـقـلـبِ قــدْ مـدَحا

يـضيقُ صـدرُ بـني الإنـسانِ مِـنْ ألـمٍ
وبــاتَ صـدْري بـجـرحٍ مـنكِ مُـنشَرِحا

فـلتخْرُجي مـن ديـاجي الحزنِ قـاطِبةً
ولـتُظْهري لـي عـلى وجهِ الأسى فرَحا

عقْلي وقلبي خصامٌ كان بينهما
ومنذُ جئتِ إلى دنياهما اصطَلَحا

كــلُّ الـتـجارِبِ فـي ربـحٍ وفـي خَسِـرٍ
وعـاشقُ الـعينِ فـي الـحالينِ قـدْ ربِحا

أذكـــى الـمـعاجِمِ حارتْ كـــي تُـعرِّفَني
عـشـقٌ تـعـدّى بـهِ الـتعريفُ مُـصطَلحا

عِـــقْـــدٌ مِـــنَ الـــــدُّرِّ آهٍ مِـــــنْ بـلاغـتِـهِ
نِـعْـمَ الـبـديعُ الـذي قـدْ حيّـرَ الـفُصَحا

زِنُـوا كـــلامَ جـمـيعِ الـنّـاسِ وارتَـقِـبوا
همسًا مِـنَ الـعينِ فـي مـيزانِنا رجَحـا

وكـــلُّ شـــيءٍ جمـيـلٍ مـنـكِ يأسِـرُنى
وفـاسـدُ الـحِـسِّ مِـنْ أفـعالِنا صَـلُحا

فـلْـتَـجْرحيني لـعـلّ الـشِّـعْرَ يُـسْـعِفُني
ولـيتَ شِـعْري متى شِعْرُ الهوى نجَحا

بلَّـتْ دُمـوعِـي بـوارَ الأرضِ فـانْـزرَعتْ
فـلـتبْعَثِي الـطبَّ حتَّـى يـبرئَ الـقُرَحا

أو فـاحْرِقيني هوىً واستعذِبي وجَعِي
قـدْ خطَّ قـلبُكِ بعدًا والـبكاءُ مَـحـا

كـــلُّ الــجـروحِ سـيَـبـقى بـعـدَها أثَــرٌ
ومِــبْـضَعُ الـحـُبِّ لا يُـبْـقي إذا جرَحا

عــودي لـنـزرعَ داءَ الـحـبِّ فـي جسَدٍ
قــدْ هدّهُ الـبعدُ دونَ الـنصلِ فـانْذَبَحا

عـــودي لـنـصبحَ كـالـبـستانِ تـنـفَحُنا
كــلُّ الـفـصولِ هنًـا مِــنْ حُبِّنا طَـرَحا

عــودي فــإنّ الـهوى فـي بـحْرِنا فـطِنٌ
فــى كــلِّ عـاصـفةٍ لـلـشطِّ قــدْ سـبَحا

****

نسرين

من فرطِ حُسنكِ عقلُ الصَّبِّ قد تلَفا
والقلبُ يبني لعينيكِ الهوى غرَفا

والروحُ مادتْ بكأسِ الشَّوقِ وانصهَرتْ
والجرحُ إن بعدتْ عن حِضنهِ نزَفا

لم يُخلقِ الحبُّ إلا كي يكونَ لها
وكُنهُهُ من لِحاظِ القلبِ قد عرِفا

ما كنتُ أهفو وفكري دائمًا حذِرٌ
لما رأيتكِ هامَ الفكرُ واختلَفا

قد كانَ يسري شُعاعًا نحوَ غايَتهِ
لكنْ بسِحركِ مادَ القلبُ فانعطَفا

كلُّ الأُلى هجروا في الحبِّ وابتعَدوا
أحلامُهمْ حُرقتْ واسَّاقطتْ كسِفا

تستعذبينَ فراقًا كي يموتَ هوًى
وما لقلبيَ ذنبٌ في الهوى اقترَفا

يا ليتَ شِعري أبالأَطلالِ تذكُرني
إنَّ الزَّمانَ عنِ الأطلالِ قد عزَفا

فكلُّ عشقٍ قديمٍ دوننا اختلَفتْ
فيهِ التفاسيرُ ما وافى وما اختلَفا

أسلمتُ أمري لكأسِ العشقِ تثملُنى
ما كنتُ أترُكني أستقبلُ الصُّدَفا

عشقٌ عفيفُ الهوى أصبو لهُ ولَهَا
لا أبتغي غيرَها إن رُمتهُ هدفا

صفوٌ تلالأ في عينيكِ مبتسِمًا
لُجينتانِ وبدرٌ منهُما ورِفا

يسمو بقلبي لها في كلِّ منطقةٍ
عشقٌ لموطِنها والمقصدِ انتصَفا

كأنَّهُ نُسُكٌ أهفو لهُ طمَعا
في درءِ معصيةٍ تستوجبُ الأَسفا

يا ويحَ قلبٍ هوى عشقًا يُراودُهُ
غصنٌ يزيدُ ثمارًا كلّما قُطِفا

تاللهِ ما أسرفتْ فى عشقها كتُبي
وكلُّ حرفٍ لها ما قلتهُ سرَفا

عيناىَ ما هنئتْ بالنومِ مذ وطِئتْ
عيني طيوفُ المنى قسرًا لتعتكِفا

والروحُ رقَّتْ لنورِ الصُّبحِ وانفرَجت
للشَّمسِ بسمتُها تسمو بها رهَفا

مهَّدتُ حرفي لزهوِ العشقِ قافيةً
لولا هُيامي بدربِ الشِّعرِ ما رُصِفا

حجارةُ الحقِّ تُردي كلَّ مُغتصِبٍ
وجيشُ حُبِّي بجيشِ الكرهِ قد عصَفا

لا يُطلبُ الحبُّ في أوطانِنا أبدًا
وقد أتيتكَ محرومًا يريدُ وفا

لو كنتِ لي مثلما أهوى فذا كرمٌ
أو كنتِ لا كالتي أهوى فذاكَ جفا

إنِّي أحبُّكِ في الحالينِ فاتنَتي
ليسَ الفقيرُ بغيرِ البذلِ مُختلِفا

يبقى المُحبُّ ولو يفنى الزمانُ، به
وجدٌّ لو انصرفَ الجلمودُ ما انصرَفا

فلتفرحي يا ربيعًا ليسَ يُحزِنهُ
ريحٌ عتيٌّ ببعضِ الزهرِ قد عصَفا

لم يعرفِ الحُزنُ نحوَ القلبِ بوصلةً
حُزني بسعدِكِ يا نسرينُ قد صُرِفا

****

مني إليكِ

سأخرجُ من نفسي وأدخلُ في حُبِّي
كأنِّيَ طيرٌ كم تشوَّقَ للحَبِّ

إذا جدَّ جرحٌ كنتِ أنتِ دواءَهُ
فذوبي دواءً في جروحيَ وانصبِّي

تمكنتُ أن أرقى بعينيْ مُحارِبي
فما ليَ لا أرقى بعينيكِ والقلبِ

فؤادي مُجيدٌ للصبابةِ والهوى
ولُبِّيَ لو تدرينَ محترفٌ لبِّي

فكيفَ يحيطُ العجزُ قلبي ولبَّهُ
وأعبرُ في دربٍ أراهُ بلا دربِ

بأيِّ دهاءٍ أم بأيَّةِ حكمةٍ
تُضيعينني بين الصبابةِ والكربِ

فهل ذنبُ قلبي أنَّهُ عرفَ الهوى
يعذَّبُ في شخصٍ أحبَّ بلا ذنبِ

أنا واثقٌ من أنَّ قلبكِ عاقلٌ
يرى كاملَ الأشياءِ تشرقُ عن قربِ

فكوني على قدرِ المحبَّةِ والرؤى
ولا تسلميني في شبابي إلى نحْبي

ستفرحُ لي الأيامُ يومًا إذا رأتكِ (م)
جنْبي ألا كوني لنفرِحها جنْبي

****

بنت قلبي

يا بنتَ قلبي أنتِ عندي الأولى
إنِّي أفيضُ بماءِ حبكِ نيلا

أوحي إليَّ القربَ كي أحيا بهِ
حتى أتوَّجَ للغرامِ رسولا

لي في بحورِ الشعرِ درٌّ كامنٌ
تأبي القصيدةُ أن أعيشَ ذليلا

حرفُ الرويِّ لهُ ثباتٌ دائمٌ
ربُّ الرويِّ إليكِ زادَ مُيولا

هاتي بحبِّكِ كل شيءٍ مُبعَدٍ
حتى أدقَّ مع الغرامِ طبولا

إنَّ التدلُّلَ في المحبةِ واجبٌ
يهوى التدللَ من أراهُ جميلا

لكنَّ قلبي إذ روَتهُ دموعهُ
يدعوكِ كوني للأسى مِنديلا

نطقُ اللسانِ إذا علمتِ مؤرجَحٌ
لكنَّ قولَ القلبِ أقومُ قيلا

أنا قد ذهلتُ لفرطِ حبكِ في دمي
قربًا وحينَ البعدِ زدتُ ذهولا

أنتِ التي حوَتِ المعاني كلَّها
أفرادُ حسنِك قد غدتْ أُسطولا

لا تحسبي أنِّي أحبكِ مُقصِرًا
إنِّي لحالي لم أجدْ تأويلا

أنا مُغرمٌ أنا عاشقٌ أنا تائهٌ
في بحرِ حبكِ لا أريدُ سبيلا

إني مرضتُ بحبِّ من منها الدوا
إني عشقتُ لكي أصيرَ عليلا

إن صرتِ يومًا عن هوايَ بعيدةً
فلكَي تمدَّ حبالُنا وتطولا

قلبي مصاغٌ من عيونكِ ليِّنٌ
حنِّي برمشكِ أحسني التشْكيلا

أنا ما سألتُ الطيرَ عن طيرانهِ
يهفو لقربكِ بكرةً وأصيلا

والماءُ لم أسألْهُ عن جريانهِ
أدركتُهُ يبغي إليكِ وصولا

عندي اجتماعُ العاشقينَ ليعلَموا
شرعَ المحبةِ فيكِ والإنجيلا

فتمثَّلي في الحبِّ كلَّ شريعةٍ
وتملَّكيني إن أردتِ مثولا

ولتسجنيني في عيونكِ واجلدي
أذنبتَ قولي، لا أريدُ دليلا

تهوى الزهورُ نسيمَ جوٍّ هزَّها
فإذا هُزِزتُ فأحضري الإكليلا

هيَّا امزُجيني في كؤوسِكِ سكَّرًا
هيا اشربيني وابدئي التَّرتيلا

زرعُ المحبةِ لا يزالُ بأرضِنا
يهدي لكلِّ المُغرمينَ نخيلا

هذا الجمالُ تفرَّعتْ أغصانُهُ
صبِّي مياهَ العشقِ تنجبُ طُولا

إنِّي عشقتُ جمالها، حكمُ الهوى
أنا لستُ عن أحكامِهِ مسؤولا

****

لو خيرت كنت أبي

سأرسمُ بالكلامِ أبًا
يحاولُ أنْ يطالَ أبي

وأعلمُ قبلَ حُكمِ النقدِ (م)
أنَّ الشِّعر لم يُصِبِ

سيثملُ من يجالسُهُ
بخمرِ العلمِ لا العنبِ

بدستورٍ منَ الأخلاقِ (م)
لم تحفلْ به كتُبي

فلولا الله قد ختم (م)
الأُلى بعثوا لقلتُ نبي

ولولا أنْ كفاهُ العلمُ (م)
لم يقعدْ عنِ الرُّتبِ

قتيلٌ ما يعابُ بهِ
ولو عابوهُ لم يُعَبِ

بحكمةِ ضربهِ الأمثالَ (م)
ما يُغني عن الذَّهبِ

فلو توَّجتُهُ تاجًا
لكانَ التاجُ من أدبِ

ولو خيِّرتُ كيفَ أكونُ (م)
مخلوقًا لكنتُ أبي

****

لن تغربي عن فؤادي

ببُعدكِ يغدو اليسيرُ عَصيبا
وقربُكِ يكسو هوائيَ طيبا

فلو أضلُعي نطقتْ مرَّةً
فغيركِ لن ترتضيهِ حبيبا

لصوتِكِ في مسمعي رنَّةٌ
أتى بلبلُ الشدوِ منها نصيبا

لئنْ حرتُ حينَ مرضتُ وجدتُ
مرورَكِ في خافقيَّ طبيبا

إذا نمتِ نامتْ لديكِ العطورُ
وإنْ يطلبوا العطرَ لن يستجيبا

وإشراقُ وجهكِ عندَ الصباحِ
إذا غابتِ الشمسُ لا لن يغيبا

لأنّكِ لحنٌ إذا غابَ لحني
أنادي عليكِ فأغدو طروبا

وقد أخطئُ الفعلَ في أيَّ شيءٍ
سواكِ، وفيكِ أكونُ مصيبا

يقرِّرُ بعدُ المسافاتِ بينًا
وتأبى يدُ العشقِ إلا قريبا

إذا نزلتْ دمعةٌ في شبينَ
أعاني بقِلّينَ منها كروبا

حبستكِ سرًّا لدى خاطري
فإن شاء ربي له أن يجوبا ...

لقد كانَ قلبي مصابًا بضيقٍ
سكنتِ به فاستحالَ رحيبا

فلن تغرُبي مرَّةً عن فؤادي
ولو سرمدتْ شمس كَوني غُروبا

****

أعيذها

أعيذُها يا غرامي
من أيِّ سهمٍ ورامِ

أحلُّ منها سهامًا
ولا أحلُّ سِهامي

وهبتُها نبضَ قلبي
فسِرْ لها يا حمامي

وخذ جروحًا لديها
وهاتِها لعظامي

ليَ الحروبُ سلامٌ
سلامُها ذا سلامي

عيونُها فاعلاتنْ
مُتفعلنْ يا هُيامي

رأيتُها في طريقي
وصحوتي ومنامي

فلا يضيرُ بعادٌ
طيوفُها من أمامي

وصوتُها من ورائي
وقلبُها كإمامي

فأينَما تتولَّى
فأرجُلي كاليمامِ

بدونِ رؤيةِ عينٍ
وإنَّما القلبُ سامِ

أحبُّها في حياتي
أحبُّها في القيامِ

****

غادريني ثم عودي

غادريني سُويعةً ثمَّ عودي
واستشفِّيهِ ما مضى مِن جديدي

وارسميني على السُّطورِ قصيدًا
وخُذي لونَ رسمهِ من وريدي

وامسحي الحزنَ كي أصيرَ سعيدًا
بالمعاني وليسَ باسمٍ سعيدِ

مركبُ المجدِ فاقدٌ حسنَ قوْدٍ
فاركبي العشقَ نحوَ مجديَ قودي

بابُ حصني مغلَّفٌ بصفيحٍ
فاجعلي الحصنَ مغلقًا بحديدِ

أنتِ عندي الحياةُ همزًا لياءٍ
حينَ بُعدٍ فإنَّني كالطَّريدِ

ربَّةُ الشِّعرِ يا مدادَ خفيفي
جمِّعي لي البحورَ تروي قصيدي

فجّرتْ نظرةُ العيونِ عُيونا
ماؤها الشوقُ ملءَ بئرٍ فريدِ

ثورةُ العشقِ منْ عيونكِ قامتْ
حقَّقي مطلبًا لعشقي وعودي

إنَّ حُبِّي يطيرُ بي كحمامٍ
فوقَ دلتا البلادِ حتَّى الصَّعيدِ

من أحبَّ الجميلَ صارَ جميلًا
لا تسلْني عنِ الجمالِ حسودي

لا تسلني فحسنُها قد تجلَّى
ودليلي وجودُها في سجودي

****

مصر في قلبي

نزلتْ بقلبي فاستفاضَ نزاري
عزفاً على الأشْواقِ بالأشعارِ

حكمتْ بإعدامي وإنِّي طائعٌ
والعاشقُ المفتونُ سوفَ يُجاري

بعضُ المحبةِ مظلمٌ جنباتُهُ
والبعضُ منهُ يضيئُني كنَهاري

ألبستُها تاجَ الزمانِ فهلَّلتْ
وأتتْ تقدمُ لي بكلِّ حوارِ

أحببتُها والحبُّ فاحَ عبيرُه
ويكادُ ينقُلهُ شذا الأزْهارِ

واسمُ الكنانةِ إذ نطقتُ حروفَهُ
تكفي ليشبَعَ منْ أرادَ ثماري

فبكلِّ حرفٍ قصةٌ مرويةٌ
فيها الجمالُ مع الملافظِ سارِ

منْ يسألِ التاريخ يعرفْ ردَّها
في وجهِ هكسوسٍ ووجهِ تتارِ

ويهدُّ عزمُ الماءِ برليفَ الذي
سيظلُ يُحكي طيلةَ الأعمارِ

ويدٌ لها بيضاءُ تنصُرُ أصلَها
وتَمُدُّها للعُرْبِ في الأقطارِ

لي فيكِ يا مصرُ الحبيبةُ قبلةٌ
ولذا جعلتُ لقلبِها مشواري

قد تيمت كل الوجود بلحنِها
وتكادُ تسمعُ قولةَ الآثارِ

وتعلِّمُ الأهرامُ قانونَ الهوى
لصغارِ منْ يأتي لها وكبارِ

فلئنْ سقطتُ بقاعِ هجركِ مرةً
فالأمُ تقبلُ دائماً أعذاري

عزَّ الكلامُ عنِ الغرامِ فألبِسي
ثوبَ القبولِ لعاشقِ الأسوارِ

القلبُ دارِكِ يا حبيبةُ فاهنَئي
قد صارَ قلبي منزلَ الأحرارِ

نحنُ الديارُ لبعضِنا فتمهَّلي
ولئنْ رحلتِ فلنْ أغادرَ داري

****

بدر في الأرض

لو قيلَ نورٌ عمَّ قلتُ رضاكِ
قد خابَ سعيُ مُقلِّدٍ ومحاكِ

أو أنَّ بدرًا خرَّ من وسطِ السما
قلتُ البدورُ تخرُّ كي تلقاكِ

لاقيتُ عطرَ الوردِ يخطفُ مُهجتي
فعلمتُ أنَّ الوردَ شمّ شذاكِ

قبَّلتُ أبياتَ القصيدةِ كلَّها
أطلقتُها كيما تقبِّلَ فاكِ

لو أنَّ هذا الكونَّ رهنُ إشارتي
ملَّكتكِ الأملاكَ بالمُلَّاكِ

يا نخلةً زرعَ الجمالُ جذورَها
وفروعُها غيضٌ لفيضِ بهاكِ

يا من كتابُ اللهِ زيّنَ لفظَها
وجنانُنا من فوقها قدماكِ

أهدوكِ يومًا في الربيعِ فويحَهم
أنتِ الربيعُ ولا ربيعَ سواكِ

أمَّاهُ يا نبعَ الحنانِ بذي الدُّنى
هذا سبيلُ القلبِ في نجواكِ

لو أنَّني أفنيتُ فيك قصائِدي
ولثمتُ تربًا أدركتْ رجلاكِ

أو أنَّني اقتدتُ النجومَ فقدتُها
أرسلتُها فتزيَّنتْ بلقاكِ

ما كنتُ أوفي بعضَ فضلكِ يا أنا
أو فضلَّ أنِّي أرتوي برواكِ

يا فرحتي في لوعتي يا بسمتي
وسعادتي في حينِ كنتُ الباكي

من أجلِ عينكِ كُرِّمتْ كلُّ الّنسا
للوردِ عطرٌ طافَ بالأشواكِ

****

في النصائح

لبعضِ النقدِ لا تُلقِ انتباها
كطائرةٍ ولا يُجرى وراها

قليلٌ من يصحُّ له كلامٌ
من النُّقادِ صنعتُهُ أتاها

فمنهمْ من أقامَ على غرورٍ
ومنهمْ من ببطنِ الكبرِ تاها

ومنهمْ من يقالُ له أديبٌ
ويفضحُهُ التَّكبرُ إذ تباهى

ينالُ المجدَ زيفًا من كذوبٍ
وتنكره الحروفُ إذا تلاها

إذا ظهرَ الضَّلالُ بشكلِ شخصٍ
لكانَ المدَّعونَ يدًا وفاها

فلا تأمنْ سفينةَ أمنياتٍ
إذا التفريقُ كانَ لها مياها

لذيذُك كالمَرارِ ولا فروقٌ
كما أسردتَ بين الحبِّ راها

تعيشُ على التُّرابِ وتفتديهِ
وتجعلُ أرضَ دنيانا سماها

حروفُ الشِّعرِ تلعنُ كلَّ شخصٍ
رأى دررَ القريضِ وما اصطفاها

على ظُلمين من بخسِ المزايا
وتفضيلِ القبيحِ على عُلاها

أتى شعري مدادَ الردِّ غصبًا
وما بلغتْ حروفي مُنتهاها

****

جُمل من الدر

لا أبالي حاسبًا عملا
إنَّ لي في حبِّها أملا

لا كلامًا واصفًا غزلي
ذاك درٌّ صغتُه جُمَلا

صاغ ثغري حبَّها عسلا
قلبها إذ ذاقه ثَملا

إذ رأت أجزاؤها عسلي
أخرجت في قولها عسلا

كل همٍّ في الهوى رحَلا
وحبيبي مذْ أتى ارتَحلا

فهمومي حلُّها بيدٍ
إن أشارتْ أذهبتْ عللا

روحها نيلٌ بها وجرى
فوق موجِه ترى خجلا

ظامئٌ مذ ذاقها فمُه
قلبه قد فارقَ الكسَلا

جاء روضَ النيل مرتشفًا
كلُّهُ من طهرِها اغتسَلا

قد يكون الحب خيرَ قِرى
لحبيبٍ يرسلُ الرُّسُلا

كان بدرٌ في السما ملكًا
بينما لمَّا أتتْ عُزِلا

****

في كل شيء أراها

لساني بسحرِ الغرامِ يبوحْ
ونطقي عوامَ الكلامِ فصيحْ

أغازلُ في النيلِ ظلا لها
أغازلُ في الجوِّ برقًا يلوحْ

وأسمع في الصمتِ أصواتَها
وفي كلِّ شيءٍ بصوتٍ يبوحْ

أُداوي همومي ببسماتِها
إذا أعجزَ الطبَ جرحُ الجريحْ

وعينُ المحبِّ تكنُّ الحبيبَ
تراهُ بأيِّ مكانٍ تروحْ

وليسَ السريرُ لنومي مُريحًا
فصدرُ الحبيبِ لخدِّي مريحْ

سأبني لها في الغرامِ قصورًا
وتُبنى لها في الأعالي صروحْ

وأقبلُ منها مرارَ الفعالِ
فمرُّ الحبيبةِ عندي مليحْ

إذا حبَّ من حبَّ يا إخوتي
يحبُّ من الشخصِ كلَّ القبيحْ

فصوتُكِ يا من تملكتِني
سكوتي وهمسي بذاكَ أصيحْ

وعشقي تعدَّى حدودَ الجميعِ
هزمتُكَ في العشقِ يا ذا القروحْ

****

أنت الرواء

عهدُ المحبَّةِ ما يزالُ قويَّا
فتعهديني ما جعلتُكُ فيَّا

رُدِّي على قلبي السلامَ فإنَّهُ
في دوحِ هذا الحسنِ سلَّمَ حيَّا

ميتٌ بثوبٍ للحياةِ يلفُهُ
مرِّي عليهِ لكي يبدَّلَ حيَّا

نسَّقتُ فيكِ قصائدي وبحورَها
وجعلتُ حبَّكِ في القريضِ رويَّا

وفقدتُ عقلي في جمالِكِ ممعِنًا
هيَّا انظري لي كي أعودَ سويِّا

إنِّي كمرِّ البرقِ همتُ بسرعةٍ
هلْ دقَّ قلبُكِ كي نهيمَ سويَّا

ما بالُ قلبِكِ لا يصاحبُ هائمًا
ماذا أقدمُ كي أكونَ صفيَّا ؟!

ما حيلةُ القلبِ الذي يهوى الأذى؟!
يغدو الترابُ مع الحبيبِ حليَّا

هلَّا قرأتِ كتابَ روحي إنَّهُ
فُتحتْ مداخلُ للغرامِ فهيَّا

فهُناكَ بلبلُ حبِّنا يحكي لنا
ما يجعلُ العقلَ الفقيرَ غنيَّا

وأنا وأنتِ غرامُنا فاقَ المدى
هلْ تعلمينَ لذا الهيامِ سميَّا؟!

ما تحتَ أرض الوحلِ إني معدمٌ
فلتمنحي من ذلَّ فيكِ رقيَّا

ولتصعدي بي نحوَ روحكُ سلَّمًا
لنطيرَ نحو المجدِ شيًّا شيَّا

هل من أحبَّ فؤاده ملكٌ لهُ
فأنا فؤادي ليسَ ملكَ يديَّا

يا هذه الدنيا أحبِّي واعشقي
فجوابُ ذاكَ العشقِ يمحو العيَّا

نظراتُ عينك تلكَ رمزُ سعادةٍ
للبائسينَ ومن يكونُ شقيَّا

يا سعدَ من أهدى العيونَ سعادةً
يا ويلَ من للعينِ كانَ عصيَّا

يا بنتَ ذاك الحبِّ قلبي دفترٌ
هيَّا افتحي كي لا يكونَ طويَّا

ولتنقُشي أنماطَ حبِّك جدولًا
ولتجعلي رطبَ السطورِ جنيَّا

فالروحُ ظامئةٌ ونهركِ مرسلّ
أنتِ الرِّواءُ لمنْ أردتِ رويَّا

****

يد الحسن

في عيوني منَ الغرامِ هيامٌ
وبعقلي من الجمالِ ذهولُ

فنهاري عن الحسانِ صيامٌ
ومسائي من البعادِ عويلُ

لو رأى الصخرُ من أحبُّ لنادى
إذ يقولُ الجمادُ إنْ ما تقولُ

من ذهولي حسدتُ نفسي عليها
فرماني رصاصُ بُعدٍ قتولُ

ما عرفتُ النعيمَ إلا بقربٍ
وروى لي العذابَ ذاك الرحيلُ

موسمُ الدمعِ يعبرُ العامَ سيلًا
والمناديلُ ما بها المنديلُ

سبلُ السعدِ قد أتتني ولكنْ
هذهِ البنتُ عندها التوكيلُ

قد رضيتُ الضياعَ إذ جاءَ منها
بيَدِ الحبِّ يسعدُ المقتولُ

****

حكِّم فؤادك

الشَّعرُ في الرأسِ لا كالشِّعرِ في الكتبِ
"أي الفريقينِ" واحفظْ قيمةَ الأدبِ

الخمرُ يأتيكَ بعضَ الوقتِ من عنبٍ
والحدُّ بالخمرِ ليسَ الحدُّ بالعنبِ

كاسمٍ لشيئينِ في شكلٍ قد اجتمعا
وفرقُ معناهما كالجدِّ واللعبِ

ولا يغركَ وجهُ المرءِ مبتسمًا
فالقلبُ في حزَنٍ والوجهُ في طربِ

رُبَما يكونُ زعيمُ العُربِ مغتربًا
كما تقادُ جيوشُ الغربِ من عرَبي

قد يُظهرُ الأمرُ عكسَ الشيءِ يكتمهُ
فربَّ شيخٍ يُرى والعقلُ عقلُ صبي

يصدا الحديدُ وقد يُخفيهِ صاحبُهُ
فلا يغرَّك طليُ العُهرِ بالأدبِ

وموضعَ الشيءِ لو غيَّرتَ يفسِدهُ
كمنْ تعمَّدَ صومَ الفرضِ في رجبِ

حينًا يكونُ فقيرُ القومِ أكرمَهمْ
لولا ختامُ رسالاتٍ لكانَ نبي

لا تطلقِ الحكمَ بالأشكالِ في عجَلٍ
بعد التداولِ قد تلقى أبا لهبِ

ولا تعلقْ حبالَ السَّعدِ في أحدٍ
والجأْ لربِّكَ في ضيقٍ وفي رحِبِ

****

دموع الغرق

نبعٌ من الأرضِ أم سيلٌ من الأفقِ
تلك الدموعُ تُحيلُ الصبَّ للغرقِ

يظلُّ من حبِّها بالليلِ منتبهًا
يدعو إلهَ الورى بالنَّاسِ والفلقِ

طافتْ عليهِ جراحاتُ الفراقِ أسًى
معانقًا طيفَها بالصبحِ والغسقِ

فحيثُما حل طيفٌ فيه جرَّحهُ
فالعشقُ منفردٌ في ساحةِ الألقِ

وكلُّ جارحةٍ فيهِ تسابقُها
أخرى بدمعٍ على دنياه مندفقِ

يستلهمُ العزمَ إنْ مرَّتْ ملامحُها
أمامَ عينيهِ ينسى رجفةَ القلقِ

الحب أمرٌ خفيٌّ ليسَ يدركُهُ
مفكِّرٌ، ما لهُ في النَّاسِ من نسَقِ

فيه المشاعرُ في سبق إلى أبدٍ
تعزُّ سرعتُها عنْ كلِّ مستبقِ

فيا حبيبةُ قلبي لمْ يعدْ بيَدي
بلْ طائرٌ سابقٌ للكلِّ فاستبِقي

تهديكِ أنفاسُه الأنباءَ صادقةً
قلبي الأمينُ صدوقٌ في الهوى فثِقي

****

رقصة الورق

إنْ أقرأِ الناسَ أقرأْ بعدها الفلَقا
قد فاضَ حسنُكِ حتَّى أغرقَ الطرُقا

فلتلهميني بديعَ الشعرِ مُلهمتي
أقولُ فيكِ جمالًا بالجمالِ رقى

لا أَعرفُ العومَ فاستلقي على رئَتي
لن أُصبحَ اليومَ في طابورِ من غرِقا

إذ ضجَّ حبُّكِ في قلبي على عجَلٍ
فاضَ المغنِّي بصوتٍ أرقصَ الورَقا

أظهرتُ بعضَ غرامي إذ أكتُّمهُ
قالوا طرقتَ غرامًا قبل ما طُرقا

إن أظلمَ الدربُ أو إنٍ كنتُ في نفَقٍ
يضيءُ حبُّكِ حتى أعبرَ النفَقا

هل أنتِ من فضةٍ أم أنتِ من ذهبٍ
أم أنَّ معناكِ فاق العقلَ فاحترَقا ؟!

ما زالَ يحسبُ بعضُ الناسِ أنَّ لهمْ
حسنًا تعدَّى حبيبي حينما نطَقا

لم يعلموا أنَّني لو كلُّهم حضَروا
لم تلقَ قلبي لأيٍّ منهمُ خفقا

ولو تجلَّت على قلبي محاسنُها
لفرَّ من عظْمِ صدري إذ بها التصَقا

إني لأذكرُها في كلِّ ثانيةٍ
ما دمتُ ألقى لها في خافقي رمَقا

من يومِ رؤيتِها صدري قد اخترقتْ
كأنَّها السهمُ من أقواسِهِ انطلَقا

كيانُها لم يغادرْ رؤيتي أبدًا
وكلَّما جدَّ شيءٌ خلتُهُ برَقا

خلاصةُ القولِ أني مكتفٍ بهوى
حبيبتي عن سواها تملأُ الحدَقا

****

في حضرة المدح

أنسلُّ من نفسي ويسبحُ بالُ
شرُفتْ بأقدامِ الرسولِ رمالُ

فهوَ الذي ثوبُ الجمالِ رداؤهُ
هيهاتَ أن نصفَ الجمالَ محالُ

الحبُّ للعدنانِ أمرُ واجبٌ
للكفرِ منهُ أسهمٌ ونبالُ

إنَّ الغياهبَ إذ رأتكَ توضأتْ
شُدَّت لنوركَ في الظلامِ رحالُ

لكَ في البساطةِ موردٌ لا ينتهي
وبسيطُ عيشكِ عزة وجلالُ

لي في غرامكَ يا حبيبي قصَّةٌ
وحكايةٌ وروايةٌ ومقالُ

أنتَ الذي زانَ الكلامُ بذكرهِ
منكمْ تجلَّى للجمالِ جمالُ

صمتَ النهارَ وقمتَ ليلًا أبهمًا
وفعلتَ .... لا تُحصى لك الأفعالُ

وأنا بذكرِ محمدٍ نلتُ المُنى
إن كانَ قولي شأنُهُ الإعلالُ

بدرٌ ولكنَّ التواضعَ طبعُهُ
بدرُ السماءِ من الحبيبِ ينالُ

إنَّ الَّذينَ تسلسلوا في سبِّهِ
كانَ اليمينَ، وهؤلاءِ شِمالُ

قالوا بأنكَ ساحرٌ، أو شاعرٌّ
قالوا عليك وروّجوا ما قالوا

ما كنتَ تدفعُ سبَّهم وتردُّهُ
وردودُ ربِّي في الكتابِ ثقالُ

لاقيتَ أنواعَ العذابِ جميعَها
وكذاكَ صحبُك والدليلُ بلالُ

بلغَ القصيدُ نصابَهُ فزكاتُهُ
أن يحتويهِ من المديحِ كمالُ

أنتَ السماءُ سيادةً وريادةً
كيفَ اليدُ الشَّلَّاءُ منكَ تنالُ

الشاةُ تنطقُ إنَّني مسمومةٌ
ولأجلِ أحمدَ تُكسَرُ الأغلالُ

بدرٌ يُشَقُّ كرامةً لمحمَّدٍ
ليغيبَ من نورِ الكمالِ ضلالُ

لمْ يُطغهِ أهلٌ ولا علمٌ ولمْ
يأخذْهُ نحو المغرياتِ المالُ

اليتم شُرِّف إذ أقامَ مع الَّذي
قدْ يستخفُّ بقدرِهِ الجُهَّالُ

سبَّحتُ ربي إذ ذكرتُ محمدًا
ويجولُ في حسنِ الصفاتِ خيالُ

فأبيتُ في بحرٍ توارى برُّهُ
بيني وبينَ الشوقِ فيه سجالُ

الأنبياء تفردوا بسؤالهم
إلاك، قد شمل الجميع سؤالُ

وكليمُ ربِّي إذ يقولُ لربِّهِ
يا ربِّ لي في المصطفى آمالُ

إني أودُّ بأنْ أكونَ بأمَّةٍ
بمحمدٍ قدْ عمَّها الإفضالُ

الماءُ ولّد بعضَهُ في كفِّهِ
ولبانُ ضرعٍ باتَ منه يُسالُ

والجذعُ إذ حسَّ المهانةَ ناطقٌ
وأنينُه بينَ الورى مرسالُ

إنِّي أحنُّ إلى النبيِّ وقولِهِ
والهجرُ سهمٌ نافذٌ قتَّالُ

وحنانُ من جمعَ الحنانَ أحبُّهُ
يا ربِّ هل تتأخرُ الآجالُ

ويضمُّهُ يهدا كطفلٍ ضمَّهُ
عطفٌ، وذلكَ للدموعِ عقالُ

وكلامُنا في مدحِ أحمدَ قاصرٌ
مهما أزدْهُ زيادتي إقلالُ

الكافرونَ بنفسِهمْ شهدوا له
لكنَّهمْ صدُّوا فضاعَ وصالُ

شهدوا بأنَّ كتابَ ربي مثمرٌ
وبكبرِهمْ لمَّا تُشدَّ حبالُ

يا سيِّدي ومعلمَ الدنيا الهدى
ولكلِّ أهلِّ الأرضِ أنتَ مثالُ

أنتَ الذي يخشى العدوُّ قتالَهُ
والحقُّ يُخشى لو يموتُ قتالُ

قد كانَ ربي قادرًا ومقدِّرًا
للحربِ حتَّى يُعلمَ الأبطالُ

ولكلِّ شيءٍ كائنٍ أسبابُهُ
من يأخذِ الأسبابَ فهْوَ يطالُ

يا ربِّ صلِّ على حبيبِ قلوبِنا
ما صالَ قومٌ بالهدى أو جالوا

طهِّر فؤادي ما سواكَ مُطَهري
فبِعونكَ المنشودِ يصلحُ بالُ

واكتبْ لأمَّتنا الكرامةَ والهنا
فالبعدُ عنكَ جميعهُ إذلالُ

ما كانَ قولي مادحًا بل عاجزًا
إنَّ اللسانَ مع الجمالِ مُقالُ

****

هذا عتابك

أسعى إليكِ ونبضُ القلبِ منتصتُ
مدِّي حنانكِ إن النفسَ مرهقةُ

كيفَ التفتِّ وما وافيتِ حيرتَنا
هلَّا دريتِ بأن الفكرَ أسئلةُ

كأنَّكِ الماءُ كفِّي لا يقرُّ بهِ
وعادةُ الكفِّ أن الماءَ ينفلتُ

هل يُكتمُ الحبُّ بين الخافقيْنِ وهلْ
يخفى الغرامُ وهذي العينُ معلنةُ

بأيِّ ذنبٍ يُعنِّي عاتقي ثقلٌ
وأنعمُ البرِّ في عينيكِ مسبغةٌ

تناقضَ القلبُ والتكوينُ سيَّدتي
القلبُ قاسٍ ولكنْ أنتِ ليِّنةُ

هلْ رقَّةٌ مزجتْ بالغدرِ فاندمجتْ
حتى اهتدتْ لجوٍ بالنأيِ مقصلةُ

لو تسمعينَ فؤادًا قادَهُ كبدٌ
في محكمِ القولِ حينَ البعدُ محرقةُ

يا سالبَ القلبِ نبضًا يفتديكَ بهِ
"هذا عتابُكَ إلا أنَّه مِقةُ"

****

في حب مصر

يا مصرُ يا أمَّ البلادِ تحيَّةً
كيفَ الكلامُ على مديحِكِ يقدرُ

يا قبلةَ السيَّاحِ يا أمَّ الدُّنى
اسم الكنانةِ في الكتابِ مسطَّرُ

أرضُ البطولةِ والحضارةِ والفِدا
حبُّ البلادِ من اللسانِ سيغمُرُ

أحيا بحبِّكِ يا بلادي شامخًا
أهوى النسيمَ وكلَ شبرٍ أحضرُ

نصفُ الجمالِ أتى وزينَ أرضَها
جاءَ البشيرُ إلى أبيهِ يبشِّرُ

رُدَّتْ عيونٌ بعد فقدِ ضيائِها
ريحُ القميصِ مدلِّلٌ ومعبِّرُ

أسوانُ تسترِقُ العيونَ بسحرِها
وتردُّ روحًا للقتيلِ الأقصرُ

لو بيننا كلُّ البحارِ فواصلٌ
فأنا أُضحي في هواكِ وأعبرُ

ماذا أقولُ وقد عجزتُ أمامَها
مصرُ التي حبِّي لها متجذِّرُ

من ذا يُضاهي في الجمالِ ترابَها
ما وسعُه إلَّا إليهِ ينظرُ

كانتْ وما زالتْ وتبقى وحدَها
فيها الحياةُ فكلُّ شيءٍ أخضرُ

فاضتْ على كلِّ الوجود بفضلها
هيا اقرؤوا تاريخَها وتذكَّروا

جادتْ على كلِّ العدا بسيوفِها
فإذا همُ مترنحونَ تقهقَروا

لو أنَّ ذي الدُّنيا أبانتْ كوثرًا
لرواكمُ في أرضِ مصرَ الكوثرُ

ستظلُّ قبلَتنا وتبقى حيَّةً
لا تتركوها تنحني أو تُقبرُ

****

هذا رسول اللّه

البدرُ من بينِ النجومِ تبخْترا
كالنُّورِ في وجهِ الحبيبِ استبشَرا

يا من سألتَ الناسَ عن خيرِ الورى
المسكُ من عطْرِ النبيِّ تعطَّرا

هو خيرُ منْ بالفضلِ جادتْ كفُّهُ
يعطي الكثيرَ ولا يقولُ المنكَرا

عاشَ السنينَ ولمْ يفكِّرْ مرَّةً
في قولِ غيرِ الصدقِ مسكًا أعطرا

إذ لامستْ قدمُ النبيِّ ترابَنا
أضْحى الترابُ مشرِّفًا ومطهِّرا

جاءَ الحبيبُ إلي البريَّةِ كلِّها
وأشاعَ نورًا في الظلامِ فنوَّرا

إني عجزتُ عن البيانِ بوصفِهِ
أنَّى لحرفي أن يكونَ معبِّرا

اللهُ أكبرُ ما علمنا مثلَهُ
حاشا لمثلِ محمَّدٍ أن يظهَرا

فلتلْزَموا سننَ الرسولِ وصحبِهِ
كي تبلُغوا يومَ الحسابِ الكوثَرا

كلُّ الوجودِ يجلُّهُ ويعزُّهُ
فلتسأَلوا جذعَ النخيلِ وما جرى

يا ربِّ صلِّ عليهِ واجعلْ حبَّنا
سببًا عظيمًا كافيًا أن تغفِرا

****

متألقة

قد جئتُ يحملُني الحنينُ إليكِ
اللّٰهَ نهرُ النيلِ في شفتيكِ

لا تحسَبي أنَّ القصيدةَ منْ فمي
نبعُ القصيدةِ جاءَ منكِ إليكِ

لا وردةً بل أنتِ حقلٌ كاملٌ
أنعمْ بهِ من وردْهِ والأيكِ

متألقاتٌ منكِ أعضاءٌ فإنْ
ذُكرَ التألقُ يُستدلُّ عليكِ

لباكِ تربُ الأرضِ يكسوه النَّدى
أفلا أقولُ أيا دمي لبيكِ

ما استكبرتْ بنتٌ بأيِّ مُحسِّنٍ
إلا وأكبرُ منهُ بينَ يديكِ

أنا لنْ أتيحَ حقوقَ نشرِ غرامِنا
فلتحفظي تلكَ الحقوقَ لديكِ

****

غناء الحمامة

هذا فؤادي والغرامُ بديعُ
يعصي فؤادي مرَّةً ويطيعُ

غنَّتْ على أيكِ الكيانِ حمامةٌ
هزَّ الكيانَ غناؤها المسموعُ

وتنفستْ شجنًا وفاحتْ حكمةً
أحلى المواقفِ سعيُها مقطوعُ

طارتْ إلى حيثُ العيونُ عواجزٌ
ولحيثُ يكمنُ سرُّها الممنوعُ

مثَّلتُ منها قصَّةً لحبيبتي
لمَّا اختفتْ وتنوسيَ الموضوعُ

تركتْ فؤادي عالقًا بخيالِها
تركتْ عيوني والعيونُ دموعُ

تركتْ وحوشَ السُّهْدِ تنهشُ أضلُعي
وأنا على أرضِ الأمانِ أضيعُ

متمسِّكٌ بدقائقٍ من قربِها
يهنا بهنَّ كيانيَ الموجوعُ

جسَّدتُ من هذي الدقائقِ غرفةً
حصنًا لجسمي إذ يدورُ صقيعُ

يا ليتها شبعتْ وقرَّتْ أعينًا
لمَّا سهرتُ ونالَ مني الجوعُ

أو ليتَ يخبرُني نسيمٌ حائرٌ
أن الحبيبةَ في الفراقِ ربيعُ

في الحبِّ لا أسفٌ على شأني إذا
عاشَ الحبيبُ وشأنهُ مرفوعُ

****

عيناك مثل الشمس

عيناكِ مثلُ الشمسِ ضوؤهما طغى
حتى أشيعَ النورُ في كونِ الجنينْ

عيناكِ مأوى للغريقِ يغيثُهُ
بالله قولي للهوى هل تنقِذينْ؟

بهما صفاتُ الحسنِ تمَّ بهاؤها
تتحدَّثانِ سجيةً إذ تسكُتينْ

وجفونُها نطقتْ بكلِّ لغاتِنا
تروي أسانيدَ الهوى للمغرمينْ

لو تغمضينَ العينَ جاوزَ نورُها
جفنًا يُزيدُ دلالها لو تغمضينْ

ضاعتْ قوى عقلي لفرطِ جمالِها
ما عدتُ أدركُ ما الشمالُ وما اليمينْ

كنزٌ، إذا أبصرتِ شيئًا هلَّلتْ
من فرحةٍ أجزاؤُهُ إذ تبصرينْ

فتبسَّمي إذ تشرقينِ على الدُّنا
كي يشملَ الدُّنيا الضيا إذ تشرقينْ

ولترحمي قلبًا هواكِ أذابَهُ
فأنا أعذَّبُ في الهوى هل ترحمينْ؟

باللهِ هذي حالتي إن تصمُتي
ماذا سيحدثُ عندَما تتكلَّمينْ

فلتسمحي للحبِّ نظرةَ عاشقٍ
يعلو بها نحو السَّما هل تسمحينْ؟؟؟

عيناكِ ساجنتي، وقيدي محكمٌ
والأمر بين يديكِ، ماذا تحكمينْ !!!

لو تضحكينَ كأنَّني في جنَّةٍ
وتصيرُ نارًا وقتما لا تضحكينْ

فتنبَّهي يا درَّةً مكنونةً
تلك العيونَ، بأيِّ وجهٍ تغلقينْ !!!؟؟؟

****

بحبها أفخر

أموسقُ الشعرَ بالأوزانِ ألحانا
وعنديَ البيتُ يسقي البيتَ ريحانا

أخطُّ ملءَ جفوني أحرفًا ورؤىً
وأجعلُ اللفظَ بالتجسيدِ إنسانا

حبيبةٌ ضُمِّنت في اللفظِ أكتبُها
تحيلُ أرضَ بوارِ الشعرِ بستانا

عروضهُ أصبحتْ خمرًا لشاربِها
وضربهُ يرسمُ اللوحاتِ ألوانا

وكلُّ شعرٍ أقولُ اليومَ ينصفُها
محبوبتي أصبحتْ للشِّعر عنوانا

في كلِّ حرفٍ لها همسٌ يميِّزُها
الشِّعر في حبِّها قد زادَ ميزانا

لكنَّها جحدتْ إذ إنها رحلتْ
وزادَ قلبي لبنتِ القلبِ تَحنانا

يا تاركَ البيتِ قد صيَّرتني حطبًا
أشعلتَ جمرَ الهوى بالهجرِ نيرانا

قتلتَني مسبقًا قبلِ المماتِ وما
وهبتَ جسميَ بعدَ القتلِ أكفانا

إن النساءَ التي في الأصلِ واحدةٌ
"قتلنَنا ثمَّ لمْ يحيينَ قتلانا"

****

الوجه يضحك والقلب يبكي

ضحوكُ الوجهِ حينَ القلبُ يبكي
وحزني فاقَ سعدي ثمَّ صدَّهْ

بربِّي إن قلبي قدْ جفاني
على صدرْ الحبيبِ يريحُ خدَّهْ

شباكُ غرامِها أخذتْ فؤادي
وصدري شوقُه قدْ فاقَ حدَّهْ

وحبِّي فاقَ حدَّ الحبِّ حتَّى
أموتُ ولستُ أقدرُ أنْ أعدَّهْ

وكيفَ لمقفرٍ بالأرضِ مثلي
بلوغُ البدرِ حينَ يريدُ ودَّهْ

أنا في الأرضِ أنظرُها وويحي
ذراعي لا يفيدُ بأنْ أمدَّهْ

أقامتْ في سماءِ الطهرِ مجدًا
قميصي لن تراه ولن تقدَّهْ

جعلتُ القلبَ بستانًا لحبِّي
سأروي بالدموعِ الدهرَ وردَهْ

وشوقي والجفا عندَ التحدِّي
يقيمُ النأيُ حولَ القربِ سدَّهْ

جمعتُ عزائمَ الأمواجِ حتَّى
أذقتُ السَّدَّ شرَّ القتلِ هدَّهْ

وإن لم تأتني منها زهورٌ
فقلبي لا يزالُ يقيمُ عهدَهْ

سأهديها مع النسماتِ حبًّا
وأرقبُ في صلاةِ الفجرِ ردَّهْ

****

تعريف الحب

كلٌّ تعرّفَ بدؤهُ وختامُهُ
إلا الغرامُ فحدُّهُ ما عُرِّفا

في كلِّ شيءٍ إن أردتَ صيانةً
أمسكتَ فيهِ وزدتَ فيه تخوُّفا

إلا قوانينَ المحبةِ والهوى
إن زدتَ حرصًا زدتَ فيه تطرُّفا

يخشى المحبُّ على الحبيبِ من الهوا
في بُعدهِ ولئنْ أتاه لما رفا

هل جاءَ أن النملَ يرحمُ بعضَهُ
وتصيحُ أحداهنَّ أن يتحرَّفا

هذي المحبةُ في بديعِ كمالِها
ولمنْ يريدُ الحبَّ أن يتعرَّفا

والحبُّ ليسَ بضيِّقٍ أفنانُهُ
لنقولَ حبّ البنتَ شخصٌ واكتفى

أو يقصرونَ الحبَّ في حبِّ الصِّبا
كيفَ الكلامُ يضمُّ ـ طبتَ ـ الأحرفا

الحبُّ أصلٌ والفروعُ كثيرةٌ
حبُّ الإلهِ وبعدُ حُبُّ المصطفى

والأنبياءِ ومن تلا منهاجَهمْ
والصالحينَ وأن تلازمَ مصحَفا

حبُّ الحياة بلا حدودَ ولا انتها
حبُّ الجميعِ ومن نأى ومن اقتفى

الحبُّ ضدُّ الكرهِ والكرهُ انفِهِ
لو لمْ تحبَّ الكلَّ فالحبُّ انتفى

واجعلْهُ إن عزَّ التعاملُ عملةً
واجعلْهُ إن جارَ الزمانُ الأرغِفا

إن لم يكنْ في الوسعِ سعدٌ لامرئٍ
يكفيهِ مَن مسحَ الدموعَ وكفْكفا

أخلصْ لصحبكَ، لا تقطِّف زهرَهمْ
واسمحْ لزهرِكَ فيهمُ أن يُقطفا

****

بالحب نسمو

حبِّي لهُ نورٌ كنورِ المشرقِ
وبحبِّنا تسمو البلادُ وترتقي

لا تحسبي أنِّي بحبِّك أحمقٌ
بل حبُّنا يرقى بقلبِ الأحمقِ

واستسلمي للحبِّ ذاكَ لأنَّه
يهدي الغبيَّ لفهمِ علمِ المنطقِ

سلَّمتُ قلبي للهوى وتعلَّمتْ
نفسي السباحةُ في هواكِ المطلقِ

أنا فارسٌ في قلبهِ حملَ الهوى
ومشى يحاربُ كلَّ كرهٍ مقلقِ

عندي لقلبكِ ألفُ ألفِ قصيدةٍ
فتسابقي كي تحفظيها واسبِقي

طارت بيَ الأشواق طير متيم
طيري على شوقٍ إليَّ وحلِّقي

لنعلِّمَ الدنيا قوانينَ الهوى
لتفرَّ من موجِ الفراقِ المغرقِ

يا كحلَ ذي الدنيا وقرَّةَ عينِها
قلبي لغيرِكِ بالهوى لم ينطقِ

لو قالَ عنكِ الناسُ كلَّ كريهةٍ
لأتيتُ ما قالوا بكفٍّ ممزِّقِ

فإذا ذكرتُكِ صرتُ قيسًا إنَّما
إن هم هجوْكِ أصيرُ ألفَ فرزدقِ

وطنًا عرفتُكِ إنما وطني دمي
ودمي وريدي سعيُهُ لم يُسرقِ

إني أحبُّك في القصيدِ وغيرِهِ
وقصيدُ حبِّكِ ناجحٌ لم يُخفقِ

لو صغتُ ماءَ البحرِ شعرًا خالصًا
لبكى وقدَّمَ عذرَهُ المتألِّقِ

يا هذه الدُّنيا اشهدي أنَّا هُنا
بالحبِّ ننطِقُ فاسمعي لا تنعِقي

إنَّا على جبلِ المحبَّةِ قمَّةٌ
لو حاولوا صعقًا لها لم تُصعَقِ

****

لغتي سلاحي

قد آنَ للحبِّ أن يرتاحَ في رئَتي
ويرسلَ الشِّعرَ فياضًا بأورِدَتي

أنا الذي سابقتْ فيهِ خناجِرُهُ
بعضًا ولم أستبقْ بالذَّمِ أبخِتَتي

حرثتُ أرضَ خيالي وارتويتُ رؤىً
لينبتَ الوردُ موالًا على شفَتي

حبيبتي لو مضتْ يومًا على عجلٍ
يكفي لأحفظَها في حضنِ حُنجُرَتي

لستُ المدعَّم بالبارودِ أسلحةً
لكنَّ أسلحتي في جُعبةِ اللغةِ

واريتُ شمسًا وما واريتُ ضحكَتها
لأنَّ ضحكَتها في وجهِ تورِيتي

يا بنتُ لا تعتبي الإيجازَ، مَن عشقتْ
عيناكِ أعجزَ أسماعًا بتوطئَةِ

****

حقائق الأحلام

يا قرَّةَ العينِ عنكِ الفكرُ ما ناما
كلُّ الحقائقِ صارتْ فيكِ أحلاما

لو أنَّهمْ جعلوا لي الشمسَ طوعَ يدي
وبالأصابعِ نجماتٍ وأجراما

نثرتُها في الهوا والدَّمعُ يسبقُها
بدونِ وصلكِ يغدو الكونُ أقزاما

تقبِّلُ العينُ أطيافًا وتحضِنُها
كذاكَ جفني بحضنِ الطَّيفِ قد ناما

إنِّي الكريمُ بحارُ الحبِّ أقذفُها
فمن يقيسُ هيامَ القلبِ إن هاما

الموتُ مستقبحٌ ما رامَهُ أحدٌ
إلَّا لأجلكِ رامَ الموتَ من راما

لا شيءَ قد قاربَ الأرحامَ منزلةً
وقربُنا في الهوى قد فاقَ أرحاما

أُهديكِ ألفًا من الأنفاسِ ناطقةً
تقولُ أهواكِ عنكِ القلبُ ما صاما

يا ذاتَ عينٍ كعينِ الظبيِ تأسرُني
قهرًا وتضربُني بالرِّمشِ إجراما

كلُّ القبيحِ جميلٌ منك فارتَقِبي
منِّي الغرامَ يهزُّ الكونَ أنغاما

ذكراكِ كالقدرِ المكتوبِ لا زمني
فكمْ تذكَّرتُ أيامًا وأياما

إذا كتبتُ بريدًا لا أريدُ هوىً
وجدتُها لامستْ كفيَّ أقلاما

وإنْ أردتُ عِدادًا للأمورِ فلا
أجيدُ إلَّا سموّ الإسمِ أرقاما

وكانَ قلبي كفورًا قبلها بهوى
لمَّا أتى الحبُّ زادَ القلبَ إسلاما

****

مربعات غزلية

أحبُّكِ أكثرَ مما مضى
أحبُّكِ حتى اكتمالِ الفضا

أغرِّدُ فيكِ كطيرٍ طليقٍ
رضيتِ به وهْو نالَ الرِّضا

وأسْبحُ فيك بدونِ انتهاءٍ
كأنَّ الإلهَ بذاكَ قضى

قصدْتُكِ كالفِقهِ للشافعيِّ
ومثلَ الأمالي لدى المرْتضى

....

لديكِ الجمالُ ذليلَ الجناحِ
وعندَ نداكِ استقرَّ الندى

لأنَّ انفرادَكِ فاقَ العقولَ
رأتْهُ العقولُ عليها اعتَدى

تُغمَّدُ بعدَ الحروبِ السّيوفُ
فكيفَ سيوفُكِ لن تُغْمدا

إذا أفسدَ الهمُّ روحَ ابتهاجي
فوجهُكِ يُصلحُ ما أفسَدا

....

قنعتُ بِحبِّكِ عن ما سواهُ
يحقُّ بذلكَ أنْ أقنَعا

فقد أمطرَ القربُ منكِ النعيمَ
ومنهُ لساني غدا مبدِعا

فأروعُ شيءٍ لقانا معًا
فيا ربِّ شكرًا، فما أروعا

إذا خرسَ الكونُ عن لحنِ حبٍّ
فقدْ آنَ للكونِ أن يسمَعا

....

تعالي نحدِّدُ تاريخَنا
لنرسمَ للكونِ شكلًا جديدا

لنرسِمَهُ دونَ أيِّ حقودٍ
يرانا العبيرُ فيغدو سعيدا

ويعبرُ منَّا إلى الحبِّ قومٌ
ليهديَ حضنُ الطريقِ الشريدا

فيعرفَ طعمَ الهوى من هوى
ويعرفَ سمعُ الأصمِّ النَّشيدا

....

تعالي لنبدعَ ثوبَ القصيدةْ
لننسجَ قصَّةَ حبٍّ فريدةْ

تغارُ الفراشاتُ إنْ طالعتْها
وتدرسُها الكائناتُ البليدةْ

سينبتُ جيلٌ على إثرِنا
يجيدُ الغرامَ ويعلي حدودَهْ

سينطقُ تمثالُنا باسمِنا
يقولُ سقوْهُ وصاروا جدودَهْ

كيف تمشي من جنة

يا انتهاءَ الصَّبرِ ضاعتْ قوَّتي
فالمصيباتُ بجسمي حلَّتِ

شتَّ عقلي باحثًا عن سبَبٍ
والإجاباتُ استحتْ ما مرَّتِ

ما لبنْتِ القلبِ خلَّتْ بيتَها
ليتَها يا بيتَها ما خلَّتِ

شاعَ منها المسكُ في أورِدتي
ثبتَ المسكُ وذي لمْ تثبتِ

ما لها ترفضُ أن تسكُنَني
كيفَ يمشي عاقلٌ من جنَّةِ

لا يميلُ القلبُ عنها لحظةً
وجهُها صورتُهُ في مقلَتي

كم بنينا في الهوى من منزلٍ
هدَّهُ البعدُ فضاعتْ خطَّتي

****

هذا أنا

نقاءُ القلبِ غطَّاني بطهْرٍ
ونورُ العقلِ يسطعُ في فِعالي

يُصلِّي الشعرُ خلفي مطمئنًا
ويرغبُ أن يروحَ إلى المعالي

تغرِّدُ أحرفُ الأشعارِ حولي
فتغرقُ في الجمالِ وفي الدلالِ

براقُ الشِّعرِ مرتقبٌ صعودي
سأصعدُ بالبراقِ ولا أُبالي

ولي عقلٌ أكادُ أجنُّ منْهُ
عنيدٌ ليسَ يؤمنُ بالمُحالِ

لهُ سيفٌ على من قامَ يبغي
ورودَ الماءِ من حوضِ النزالِ

شديدُ الشِّعرِ أحيانًا وأخرى
رقيقُ الشِّعرِ والأسلوبُ مالي

تراني بالتغزُّلِ محضَ وردٍ
يبثُ العطرَ في بنتِ الجمالِ

ولستُ أجادلُ السفهاءَ إذ ما
رموا لي السُّمَّ في طبقِ الجدالِ

فإنْ أكُ ناقصًا فكفى بأنِّي
أقاربُ أن أصيرَ إلى الكمالِ

سأبعدُ في حياتي عن أناسٍ
تتيهِ من الضلالِ إلى الضلالِ

وأصدعُ حاملًا ضعفي بكفِّي
إلى مولايَ سؤْلي وابتِهَالي

****

نور غار في شعر

بدأتُ في المدحِ حتى بدءَ أنوارِ
نورٌ من الشِّعرِ أم نورٌ من الغارِ

صارَ الزمانُ جديدًا منذُ جاءَ هدىً
تباركَ اللهُ جلَّ الخالقُ الباري

مصوِّرُ النُّورِ إنسانًا بثوبِ تقى
سحرًا حلالًا لأسماعٍ وأبصارِ

جوامعُ اللفظِ ما باحتْ بما شمِلتْ
فينا الصدورُ ولكنْ بعضها جارِ

يجري بحبِّي لهُ في كلِّ منطقةٍ
شوقٌ فأدخلُ سباحًا لإبحارِ

أبحرتُ في وصفِهِ ما نلتُ منهُ سوى
ما نالَ محيطُنا من فيضِ أبحارِ

هديةُ الله للأكوانِ ما برحتْ
تكفُّ جنَّةُ ذكرِ المصطفى ناري

إن كان نصفَ جمالِ الأرضِ يوسفُنا
فكلُّهُ كاملٌ في نورِهِ سارِ

طهَّرتُ قلبي بهِ ممَّا يدنِّسُهُ
وذكرُ أحمدَ يمحو وصمةَ العارِ

أستغفرُ اللهَ أنِّي قدْ كتبتُ لهُ
شعرًا تجاوزَ هذا الشعرُ مقداري

لكنَّهُ الشَّوقُ لا يطغى على أحدٍ
إلا ترنَّمَ في نثْرٍ وأشعارِ

وقد يُغسَّلُ جسمي من مياهِ نقا
بمدحِهِ تتوارى أيُّ أوزارِ

يكونُ عندَ جنانِ اللهِ ما بدَمي
شوقًا فتأخذُ مختارًا لمختارِ

****

أموت أم حياة ؟!

أقمتُ على الأحلامِ حتى ظننْتُها
حقائقَ لا يمضي بأهوالِها الفكْرُ

وقلتُ وليلي لا انقضاءَ لطولِهِ
وفيه جميعُ الأمرِ ترياقُهُ مرُّ

ألا ويحَ ليل أتعبَ النفسَ هولُهُ
وويليَ ملتاعٌ ولا ينفعُ الصَّبرُ

رعى اللهُ جسمًا ماتَ قبلَ حياتِهِ
ومن فوقِ ترابِ الأرضِ قد ضمَّهُ قبرُ

أأنتِ حياةٌ أم مواتٌ معجَّلٌ
لعمريَ عمرٌ ليسَ في كُنهِهِ عمرُ

حبيبٌ أذاقَ القلبَ قلبَ أمورِهِ
عسى بعد ذاكَ القلبِ يتبَعُهُ عذرُ

أقولُ وإنِّي في الغرامِ مقيَّدّ
ومن سحرِ عينِ الظبيِ أثملَني الخمرُ

أيا سعدَ نفسي أين منكَ سعادتي
"أما للهوى نهيٌ عليكَ ولا أمرُ"

ففيكَ كتبتُ الشِّعر حتَّى حفظتُهُ
وأحرُفُ أشعاري لمَا يكفِها الحبرُ

تباركَ ربِّي إذ بحسنٍ أقامَها
وفي نظرةِ الحسناءِ لا يُسعفُ العمرُ

****

لقلبك الورد

لقلبِكِ أُهدي الوردَ يقطرُ سلسَلا
ولو كانَ عندي الناسُ قربُكِ أوَّلا

فلا تحزني يومًا فلستُ مصدِّقا
ولو غادروا نقصًا أتيتُكِ مُقبلا

عرفتُكِ روحًا لا أروحُ لمثلِها
وطهرًا على قلبِ المعكَّرِ أجملا

إذا بلَّ منك الدمعُ خدًّا تعكَّرتْ
سمائي وتربُ الأرضِ حزنًا تبلَّلا

فكوني كما أنتِ التي تُطعمُ الدُّنا
سعادةَ من يلقى الجمالَ مُفصَّلا

ولا تُكرهي دمعًا على قولِ تافهٍ
فما فازَ كذَّابٌ ولو قالَ للمَلا

عرفتُ جمالَ الحبِّ يا بنتَ مهجتي
بيومٍ دخلتِ القلبَ فيهِ فهلَّلا

عرفتُكِ نعناعًا يبثُّ عبيرَهُ
دواءً لمنْ يلقى الخطوبَ أو البَلا

أريدُكِ صفصافًا بلا نقصِ ورقَة
تُظلُّ فؤادًا ما تقلَّبَ أو سلا

فكوني قوى عزمٍ لألقى بكِ القوى
وينشُدُ قلبي في هواكِ تغزُّلا

****

إلى جدتي رحمها اللّه

مِنْ بينِ مُجتمعِ الأقاربِ
كُنْتُ أدعوها ننامْ
أنا ما رأيتُ سوى نقائِكِ
رغم مُكتملِ الزِّحامْ

حقًا مضتْ تلك الطفولةُ رغم أنِّي
كُنْتُ أغزلُ مِنْ مناراتِ الكواكبِ ألف نورٍ
كي يظلّ لنا يُنيرُ الدرب في مدِّ الظلامِ

فلا انتهاء ولا انقضاء
ولستُ أبصرُ آخر الغيمِ المُكبْكبِ
أيْن يُنْهى أو يروحُ
وكنتُ أُلهمُ مِنْ جمالِ الوجهِ والقلبِ النقيِّ
مدى انتهاءِ ظلامِ هذا الليلِ
لستُ أراهُ لكنِّي أراهْ

نقْشًا على هذا الجبينِ المستنيرِ
ورغم أنّ الداء يسكُنها بأنواعٍ
أراها تُنتِجُ الطبّ الخفيّ
أحسُّه أنا لا أراهْ

كانتْ تجّمِّعْ أسرتي قبل المماتِ
كما الكواكبِ حول بدرٍ والنُّجومْ
كانتْ تُفصِّل من جمالِ الروحِ ألف عباءةٍ
سترًا لكلِّ مُنكِّرٍ فقد الجمالْ

كانت أقولُ ولا أقولُ فإنّها ليستْ تُقالْ
ماتتْ وكانتْ قبل أنْ تلقى المصير
ببضْعِ لحْظاتٍ تقولُ هُمام
إنِّي لا أراهْ

مرّت من السنواتِ عشرُ سنين لا أدري
كأنِّي كنتُ أمس جوارها
إنِّي أراها الآن في أعلى الجنانْ
اللهُ أعلمُ لا أقولُ بما جهِلتُ
ولا علِمتُ وإنّما إنِّي أراه

ليس عيد الأم يوما

عنْ لفظِ عيدِ الأمِّ قلبي يعتبُ
كيف الفروعُ على الأصولِ تُغلَّبُ

يومًا جعلنا واحدًا لنبرَّها
أولى على شعبٍ يصيحُ ويندبُ

ما قالَ ربِّي في الكتابِ بعيدِها
بل برُّها بالعامِ شيءٌ أوجبُ

قالوا نُهادُيها بشيءٍ قيِّمٍ
يومًا وفي الباقي خرابًا ننْعبُ

وأظنُّ أنَّ جزاءَها يأتي لها
نجمٌ وبدرٌ من سمايَ وكوكبُ

ما الأمُّ إلَّا زهرةٌ يُهدى لها
عطفٌ وتحنانٌ وبرٌّ يُسكَبُ

فالزمْ لأقدامٍ ففيها جنَّةٌ
تلقَ النعيمَ عن العذابِ تجنَّبُ

يجزيكَ ربُّكَ في الحسابِ ببرِّها
كمًّا من الحسناتِ أنَّى يُحسَبُ

وعقوقُها دينٌ سيُقضى عاجلًا
إنْ لمْ تكن ترضى فحتمًا يُسلَبُ

ليبرَّ شخصٌ والديْهِ بودِّهِ
إنْ كانَ في برٍّ وودٍّ يرغبُ

يأتيهِ يومٌ لا محالةَ مُجدِبٌ
ويرى حنانَ الأمِّ نهرًا يُشربُ

إن كانُ بيتُ الدَّهرِ أغلقَ بابَهُ
سيقولُ بابُ الأمِّ بابنيَ رحِّبوا

في صفحةِ القلبِ المُحبِّ تجسَّدتْ
صورٌ لأمِّي في الفؤادِ تُقلَّبُ

فيصحُّ جرحُ القلبِ دونَ علاجِهِ
وعلاجُ جرحي ما رواهُ مطبِّبُ

عذرًا لعيدِ الأمِّ إني جاعلٌ
عيدًا لها في كلِّ يومٍ يهربُ

عذرًا فأبياتي بدتْ وكأنَّها
عرجاءُ أقدامٍ فأنَّى تلعبُ

لو أنَّ أبياتي ستوفي فضلَها
لاحتجتُ أعمارًا لعمرٍ تُنجِبُ

مهلًا خيالي قد وقفتَ مُحيَّرًا
عن جوهرٍ غالٍ كأمِّي نقِّبوا

****

سارة الأكوان

الشِّعرُ فيكِ لهُ مذاقٌ ثانِ
فلأنتِ مصدرُ بهجةِ الإنسانِ

يا سارةَ الأكوانِ حزنُكِ قاتلي
لا تحزني يا سارةَ الأكوانِ

إنِّي عهدُتكِ رمزَ كلِّ سعادةٍ
بسيوفِها تقضي على الأحزانِ

ولتحفظي تلكَ العيونَ فإنِّما
ترمي السهامَ سديدةً عينانِ

كوني كأنتِ ولا تهوني مرَّةً
ليُطلَّ بدرُكِ فوقَ كلِّ مكانِ

ولتعذريني إنَّ شعري قاصرٌ
فصفاتُ حسنُكِ كسَّرت أوزاني

فتألَّقي بالفرحِ غيرَ مشوبةٍ
بالحزنِ وابتمسي كما البستانِ

****

تشطيري لبعض الأبيات من نهج البردة [1]

لأمير الشعراء أحمد شوقي

"ريمٌ على القاعِ بينَ البانِ والعلمِ"
قد أضرمَ النَّارَ من رأسي إلى قدمي

من فرطِ شدَّتهِ في عيشتي معهُ
"أحلَّ سفكَ دمي في الأشهرِ الحرمِ"

"رمى القضاءُ بعينيْ جؤذرٍ أسدًا"
راحتْ شرارتُهُ باللحمِ والوضَمِ

ناديتُهُ ودمي يجري على جسَدي
"يا ساكنَ القاعِ أدركْ ساكنَ الأجَمِ"

"لمَّا رنا حدثتْني النَّفسُ قائلةً"
أذاقَ روحَكَ شرَّ الشَّرِ فانتقمِ

[1] ما بين الأقواس لأمير الشعراء والباقي لي

لم يُبقِ جنبًا ولا ظهرًا لمستنِدٍ
"يا ويحَ جنبِكَ بالسَّهمِ المصيبِ رُمي"

"جحدتُها وكتمتُ السَّهمَ في كبِدي"
أستقبلُ الصَّبرَ من بوَّابةِ العدمِ

وقلتُ لما أشارتْ وهي سائلةٌ
"جرحُ الاحبِّةِ عندي غيرُ ذي ألمِ"

****

حجوا بقلبي

حجُّوا بقلبي يا حجيجُ فإنَّني
قد أرتوي من حجِّكمْ وأطيبُ

ضاقتْ بيَ الأسبابُ وانفرجتْ بكمْ
والأمرُ في حكمِ الإلهِ رحيبُ

وتذكَّروني في الدُّعاءِ لأنَّني
أبليسُ بي في المنكراتِ لعوبُ

الحجُّ يغفرُ كلَّ ذنبٍ فاعلموا
حلمُ الإلهِ بسائليهِ عجيبُ

عرفات إن تقِفوا فإنِّي واقفٌ
عندَ الحدودِ من الإلهِ قريبُ

رغمَ الذنوبِ فإنَّني متعلِّقٌ
بحبالِ وصلٍ للصَّوابِ تؤوبُ

وإذا رميتمْ للجِّمارِ فإنَّني
أرمي الهوى ويحيطهُ التَّكذيبُ

وإذا ازدلفتمْ ها هناكَ كذا أنا
مُتَزلفٌ للهِ وهو يجيبُ

دعواتُكمْ أن تستطيبَ حياتُنا
ونرى محمدَ إنَّهُ لحبيبُ

ويباعدُ اللهُ السعيرَ فإنَّها
وعذابَها في الحشرِ جدُّ عصيبُ

****

قياس لا بد منه

قلبي لهيبٌ وأنت الثلجُ والبرْدُ
ذوبي بجسمي قياسٌ منه لا بدُّ

أعضاءُ جسمي تعيدُ اليومَ يا سكَني
قولًا لروحي لا نظمٌ ولا سردُ

لكنَّه القولُ من ريحانةٍ سرقتْ
قولَ اللسانِ، فلم يُسمعْ لهُ ردُّ

أمنْ تذَكُّرِ أنثى والفراقُ أسى
قد صُيِّرَ الحبُّ مسخًا وجهُهُ قردُ

أصارَ مَن ملكَ المحبوبَ مفترسًا
أين الأمانةُ إنَّ الحبَّ ذا عهدُ

ترونَ قلبًا بعيدًا لا وصالَ لهُ
فيُشْدَدُ الحبلُ حتَّى يُبذَلَ الجهدُ

جعلتمُ بعدها حبلَ الوصالِ سدىً
تبعتمُ القربَ غدرًا لفَّهُ البعدُ

لو أنَّكمْ تعلمونَ الحبَّ معجَمَهُ
أمطرتُموهُ فلا برقٌ ولا رعدُ

****

{ السيرة الذاتية للشاعر }

همام صادق عثمان عوض الله

ابن مركز قلين محافظة كفر الشيخ

مواليد عام 1997

حاصل على ليسانس لغة عربية جامعة الأزهر بالمنصورة

عضو عامل بنادي الأدب بقلين

صدر له ديوان من أثر القصيد

حاصل على لقب نجم الأزهر

حاصل على المركز الثاني في مسابقة مئذنة الأزهر العالمية تحت رعاية الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب

فاز بالعديد من المسابقات ونشرت قصائده بعدة جرائد وصحف

الفيس واليوتيوب والتويتر والانستجرام باسم : همام صادق عثمان

رقم الموبايل

01026503262

01144981431

محتويات الديوان

الإهداء	5
قلبان	6
عشق فوق التعريف	10
نسرين	15
مني إليكِ	20
بنت قلبي	22
لو خيرت كنت أبي	27
لن تغربي عن فؤادي	29
أعيذها	32
غادريني ثم عودي	34
مصر في قلبي	36
بدر في الأرض	39
في النصائح	42
جُمل من الدر	44
في كل شيء أراها	46

أنت الرواء	48
يد الحسن	52
حكِّم فؤادك	54
دموع الغرق	56
رقصة الورق	58
في حضرة المدح	61
هذا عتابك	68
في حب مصر	70
هذا رسول الله	73
متألقة	75
غناء الحمامة	77
عيناك مثل الشمس	79
بحبها أفخر	82
الوجه يضحك والقلب يبكي	84
تعريف الحب	86
بالحب نسمو	89
لغتي سلاحي	92

حقائق الأحلام	94
مربعات غزلية	97
كيف تمشي من جنة	100
هذا أنا	102
نور غار في شعر	104
أموت أم حياة ؟!	107
لقلبك الورد	109
إلى جدتي رحمها الله	111
ليس عيد الأم يوما	113
سارة الأكوان	116
تشطيري لبعض الأبيات من نهج البردة	118
حجوا بقلبي	120
قياس لا بد منه	122
السيرة الذاتية للشاعر	124
محتويات الديوان	125

تم بحمد الله

عشق فوق التعريف

ديوان شعر فصحى

همام صادق عثمان

الطبعة الأولى
1442 هـ 2020 م
دار ديوان العرب للنشر والتوزيع
مصر – بورسعيد
جوال: 00201211132879

E-mail: mohamedhamdy217217@gmail.com